المعيار المحاسبي الدولي IAS 26
المحاسبة والتقرير عن برامج منافع التقاعد

❖ **أولا: الإطار المفاهيمي للمعيار المحاسبي الدولي رقم 26**

يعد المعيار المحاسبي الدولي IAS 26 أحد المعايير المتخصصة التي تعالج الجوانب المحاسبية والابلاغ المالي المتعلقة بخطة منافع التقاعد، حيث يشكل اطارا تنظيميا يهدف الى ضبط كيفية عرض المعلومات المالية الخاصة بهذه الكيانات ذات الطبيعة الخاصة. وتكمن خصوصية هذا المعيار في كونه لا يتناول المعالجة المحاسبية من منظور المنشاة صاحبة العمل، وانما يركز على خطة التقاعد ذاتها باعتبارها وحدة ابلاغ مالي مستقلة، تتمتع بذمة مالية منفصلة وتسعى الى حماية مصالح المستفيدين منها، لا سيما الموظفين والمتقاعدين . تم صدور المعيار IAS 26 في 1 جانفي 1986 وتم تعديله والاعتماد عليه في بعض السياقات سنة 1994 .

❖ **ثانيا: نطاق المعيار :**

ويمتد نطاق تطبيق هذا المعيار ليشمل خطط منافع التقاعد ذات الطابع الرسمي التي يتم انشائها بغرض توفير مزايا تقاعدية للموظفين، سواء كانت هذه الخطط قائمة على اتفاقيات تعاقدية صريحة او على ترتيبات منظمة تنشأ التزامات واضحة. ومع ذلك، يضع المعيار حدودا واضحة لنطاق تطبيقه، اذ لا يشمل انظمة ضمان الاجتماعي العامة التي تدار على مستوى حكومي مركزي، كما لا يتناول محاسبة مزايا الموظفين ضمن دفاتر المنشآت الاقتصادية، وهي الجوانب التي تعالجها معايير اخرى، بل يقتصر تركيزه على الصناديق او الخطط المنشاة خصيصا لتقديم منافع التقاعد .

❖ **ثالثا: المصطلحات والتعريفات الاساسية في المعيار:**

اعتمد المعيار IAS 26 مجموعة من المصطلحات الفنية الدقيقة التي تشكل الاساس المفاهيمي لعمليات القياس والافصاح المحاسبي، ومن اهم هذه المصطلحات ما يلي :

- **خطط منافع التقاعد (Retirement Benefit Plans)**

تعرف بانها ترتيبات مؤسسية يتم انشائها بهدف توفير منافع مالية للموظفين بعدم انتهاء فترة خدمتهم. ويؤكد المعيار على ان هذه الخطط تعامل ككيانات مستقلة عن صاحب العمل، بحيث تمتلك اصولا خاصة بها وتتحمل التزاماتها بشكل منفصل .

- **خطط المساهمات المحددة (Defined Contribution Plans)**

في هذا النوع من الخطط، تقتصر مسؤولية الخطة على تحصيل المساهمات واستثمارها، دون الالتزام بتقديم منفعة محددة مسبقا. وتتحدد قيمة المنافع التي يحصل عليها الموظف عند التقاعد بناء على اجمالي المساهمات المتراكمة والعوائد الاستثمارية المحققة، مما يعني ان الجزء الاكبر من مخاطر الاستثمار يقع على عاتق الموظف .

- **خطط المنافع المحددة (Defined Benefit Plans)**

تتميز هذه الخطط بالتزاماتها بتقديم منافع تقاعدية محددة سلفا، غالبا ما يتم احتسابها استنادا الى معايير مثل متوسط الاجر وعدد سنوات الخدمة. وفي هذا الإطار، تتحمل الخطة او صاحب العمل المخاطر الاكتوارية والاستثمارية، حيث يتعين عليهما تغطية اي عجز محتمل في حال عدم كفاية الاصول لمواجهة الالتزامات .

- **صافي الاصول المتاحة للمنافع**

يشير هذا المفهوم الى اجمال اصول الخطة (بما في ذلك الاستثمارات بمختلف انواعها) مطروحا منها الالتزامات الحالية، باستثناء القيمة الحالية الاكتوارية للمنافع الموعودة، والتي يتم عرضها بشكل منفصل لأغراض التحليل والتقييم .

- **القيمة الحالية للمنافع الموعودة**

تمثل هذه القيمة تقديرا محاسبيا للتكلفة الحالية للالتزامات المستقبلية الناشئة عن منافع التقاعد، ويتم احتسابها باستخدام تقنيات اكتوارية تأخذ بعين الاعتبار مجموعة من الفرضيات، مثل معدلات الخصم، ومعدلات الوفيات، والتضخم، والتغيرات المتوقعة في الاجور .

❖ **رابعا: المعالجة المحاسبية والتقارير المالية وفق المعيار الدولي رقم 26:**

أ/ التقارير المالية لخطط المساهمات المحددة :

يجب ان يتضمن التقرير المالي لهذه الخطط بيانا لصافي الاصول المتاحة للمنافع، ووصفا لسياسة التمويل المتبعة ويهدف التقرير هنا الى توضيح الموارد المتاحة مستقبلا لسداد الالتزامات، مع التركيز على كفاءة ادارة الاستثمارات .

يتم تقييم استثمارات الخطة بالقيمة العادلة (Fair Value)، والتي تمثل عادة القيمة السوقية في تاريخ القوائم المالية. ويوجب المعيار الافصاح عن التغيرات في صافي الاصول المتاحة، والتي تشمل المساهمات المستلمة، الدخل من الاستثمار، والمنافع المدفوعة، والمصاريف الإدارية.

ب/ التقارير المالية لخطة المنافع المحددة :

اتاح المعيار IAS 26 ثلاثة خيارات لعرض القيمة الحالية للمنافع الموعودة :

1- **في صلب القائمة المالية:** بحيث تظهر الالتزامات الاكتوارية جنبا الى جنب مع صافي الاصول، مما يوضح الفائض او العجز المالي للخطة بشكل مباشر .
2- **في الإيضاحات المتممة:** حيث يتم عرض صافي الاصول في القوائم المالية، مع الافصاح عن الالتزامات في الملاحظات المرفقة .
3- **من خلال تقرير منفصل:** الاحالة الى تقرير مستقل يرافق القوائم المالية للخطة .

يجب ان تستند التقارير المالية الى تقييمات دورية (مرة كل ثلاث سنوات على الاقل). ويتم حساب القيمة الحالية للمنافع باستخدام مستويات الرواتب السائدة وقت التقرير، او باستخدام مستويات الرواتب المتوقعة مستقبلا، وهو ما يسمى "الاساس المتوقع" الذي يعكس واقعية أكبر للالتزامات المستقبلية.

❖ **<u>الافصاحات الجوهرية :</u>**

تتطلب التقارير المالية لخطط المنافع المحددة افصاحات تفصيلية تشمل :

1- العلاقة بين القيمة الحالية للمنافع وصافي الاصول المتاحة .
2- وصف للفرضيات المستخدمة، مثل معدل الخصم، ومعدل دوران العمالة، وتوقعات زيادة الاجور .
3- اي تغيرات في شروط الخطة خلال الفترة المالية التي قد تؤثر على القيمة للمنافع.